صوت فني مثقف لكنه يفتقد الى دعم انتاجي يقدمه للجمهور العربي

سمية بعلبكي: ارفض تقديم تنازلات على حساب كرامتي الشخصية

سمية بعلبكي (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

سمية بعلبكي صوت فني مثقف ومميز لكنه يفتقد الى دعم انتاجي يقدمه للجمهور العربي الذي تتدفق عليه الاصوات والخيارات الرديئة بالاطنان. في مسيرتها الانتاجية الفردية تقرأ حضوراً جيداً لكنها تطمح الى المزيد والذي تستحقه بجدارة.

تعرف سمية بانها تسير في خط متمهل لكنه ثابت برأيها ويقودها الى امكنة تطمح اليها. وهي اليوم تستبشر خيراً في احدى شركات الانتاج المصرية وتستعد لطرق بابها، متأملة خيراً بالوصول الى مصر ومنها الى باقي البلدان العربية.

معها كان هذا الحوار:

■ منذ البدايات سمية بعلبكي مشروع فني متمهل ما هو السبب في ذلك؟

■ انه الواقع الذي ترك اثره على ايقاع هذه المسيرة التي انطلقت فيها منذ عمر العشر سنوات. كما انها طبيعة الاختيار الفني الذي التزمته. لقد تبدلت المقاييس وكذلك الشروط التي فرضها الانتاج الذي افضل تسميته رأس المال. ايقاعي بطيء لكنه ثابت ومثمر برأيي، وفيه الكثير من الاحترام والتقدير. في طبيعة الحال اطمح واسعى وكما انه من حقي ان يكون لديّ الانتشار الاكبر والاوسع والانتاج الاكثر غزارة.

■ بدأت في الصغر فهل وضع الكبار خطة لما يريدونه من هذا الصوت؟

■ نشأتي في منزل فني وضعتني ضمن اهداف محددة، فوالدي عبد الحميد بعلبكي رسام تشكيلي وشاعر، وعمي فوزي بعلبكي رسام تشكيلي ايضاً. منذ الصغر ومن دون خطة مرسومة كان مقرراً ان اكون في هذا التوجه الفني الذي يضعني في المكان الراقي.

■ هل رسمت لنفسك اهدافاً مرحلية في عمر محدد؟

■ في الصغر لم تكن خياراتي تنبع مني، مع النضوج الفكري والخبرة اللذين اكتسبتهما مع انهاء دراستي في المعهد الموسيقي الوطني اصبح قراري بيدي بنسبة 90 بالمئة لاني اترك النسبة الباقية للاستشارات التي اوزعها على كافة المقربين الذين اثق برأيهم. ففي الفن ليس ممكناً الاستناد فقط الى الرأي الشخصي، بل يفترض استمزاج الاراء لمعرفة الطريق الصحيح.

■ متى توضح لك بان اختياراتك لن تؤدي الى الشهرة التي لغيرك من فنانات الغناء الخفيف؟

■ المسألة ليست في الفن الذي اقدمه، بل في معاكسة ظروف الانتاج لي. كتبت عن فني كبريات الصحف، كما لي تقدير كبير من اهم الشعراء والكتاب والملحنين. المعضلة في الانتاج.

■ لكن انتشارك محدود وصورتك التلفزيونية شبه غائبة؟

■ لم تؤاتني الظروف للقاء بمن يتمكنون من ايصال صوتي الى الجمهور الواسع. البعض على سبيل المثال يسألني لماذا لا نشاهدك في فيديو كليب؟ نحن مثلاً نرى عارضات الازياء والصبايا الجميلات اللواتي لا يملكن موهبة يقدمن اعمالاً مصورة بكلفة تزيد عن 50 الف دولار او اكثر. وكوني لا املك هذا المبلغ الذي من خلاله يمكن صناعة فيديو كليب محترم ومقنع فلن اقدم على خوض هذا المجال. لهذا تظهر من ليس لديها موهبة وتبقى سمية بعلبكي في الظل.

■ هل حاولت التعديل بمشروعك بحيث تربحين الاعلام ولا تخسرين طموحاتك في الفن؟

■ مع ايماني بصوتي ورغبتي بتقديم الاجمل والاحلى، اقوم يومياً بعملية تقييم لمسيرتي. دائماً اسأل نفسي واراجع حساباتي.

■ هل ترضين بتقديم تنازلات في خياراتك الفنية؟

■ التنازلات ليست كامنة في الخيارات الفنية. لنفترض ان شركة انتاج طلبت مني اغنية ترى فيها امكانية نجاح فلن ارفض. التنازلات برأيي في عالم الفن هي في الموضوع الشخصي. نعم ارفض تقديم تنازلات على حساب كرامتي الانسانية والشخصية بهدف الوصول.

■ ترفضين ان تكوني في شركة انتاج تفرض على فنانيها حفلات خاصة؟

■ لست ضد الحفلات الخاصة المحترمة. المشكلة ليست هنا، ولست ادري كم نحن قادرون على قول الحقائق. نحن امام خطوط لا يمكن تخطيها لكن الحقيقة معروفة. ارفض استغلال المرأة الجسدي والذي هو حاصل في الفن وغير الفن. كل من يرغب بقول مرحبا للفنانة تكون لديه مطالب مع الاسف. وهذا لا يعني بالطبع ان كل الناجحات في الفن يقدمن تنازلات، بل هناك استثناءات كثيرة. توقي للشهرة والمجد لن يكون على حساب كرامتي.

■ هل تعيشين الحاحية تقديم الجديد؟ هل انت في بحث دائم عن اغنية تحاكي تطلعاتك؟

■ في كل لحظة. كما اتابع كل جديد يطرأ على عالم الاغنية لجهة التوزيع والافكار. زحمة الفنانين كبيرة وبات من الصعب الوصول الى العمل الجيد بسهولة. قد نجد الاغنية الجديدة لكن يبقى التنفيذ هو العائق بكل صراحة.

■ كل ما صدر لك حتى الآن كان انتاجاً خاصاً؟

■ تقريباً نعم، حتى الآن لم التق بالمول الذي يؤمن بصوتي ومسيرتي.

■ هل يمكن ان نذكر اسماء الشعراء والملحنين الذين دعموا صوتك ومسيرتك؟

■ في وسط الشعراء والملحنين اجد الكثير من التقدير والتشجيع وبينهم المخضرمون والشباب ايضاً. اذكر انه في البدايات قدر الشاعر الكبير جوزف حرب صوتي واعطاني العديد من كلماته وهو معروف بانه ليس بشاعر اغنية.

■ كتب اشعاراً فقط لصوت السيدة فيروز؟

■ وهذا خير دليل على التزامه بالصوت والمشروع الغنائي، ولي منه ست اغنيات. وغنيت من كلمات والحان الفنان ايلي شويري. وغنيت اشعار انور سلمان، والحان احسان المنذر وامجد العطافي من مصر. ولديّ العديد من النصوص الشعرية التي لا تنتمي لشعراء الاغنية.

■ هل كانت لك محاولات للانطلاق من مصر؟

■ الفكرة موجودة لكنها تلح عليّ الآن اكثر. مع الاهمية العظيمة لمصر انا من بلد يطلق الفنانين ايضاً. بصراحة اجد حالياً بوادر خير في شركة انتاج مصرية هي غود نيوز، لاني ارقب لها انتاجات عظيمة على مستوى الافلام والموسيقى. اسعى للتواصل مع هذه الشركة المحترمة التي تقدر الفن وترفع من مستواه.

■ هل لديك جديداً تقدمينه لهذه الشركة؟

■ لديّ مشاريع متعددة مع فنانين شباب لكنها تنتظر الانتاج، وفي حال توفره سيكون العمل سريعاً.

■ تصوغين الحاناً لصوتك فمن اين هذه الموهبة؟

■ في دراستي الموسيقية اتقنت عزف العود كما درست النظريات الموسيقية الشرقية والغربية. احب قراءة الشعر وكانت تخطرني الدندنة اثناءه. بصراحة انا متحفظة على موضوع التلحين ربما لانها ليست سابقة لدى السيدات. لقد سجلت من الحاني اغنية «عليّ يا فلسطين» من كلمات طارق نصر الدين.

■ هل يلزم موهبة التلحين مزيداً من العلم كي تتطور؟

■ التلحين موهبة بالدرجة الاولى والعلم اداة للتحكم بما نقوم به. اعظم الملحنين يعتمدون الفطرة. انجزت اغنية للام من نص الدكتورة ربى حبيب، كما اتعامل لحنياً مع قصيدة لبيروت من كلمات انور سلمان. لحنياً اعمل على النص الذي تجذبني كلماته.

■ لماذا تركت التدريس في المعهد الموسيقي الوطني؟

■ من التميُّز ان يكون المرء استاذاً في المعهد الموسيقي في ظل هذا الواقع الفني. لم اطل الاقامة في هذه المهمة الاكاديمية لاني وجدتها تتضارب مع طموحاتي الفنية.

■ هل تعطين دروساً في الموسيقى والصوت؟

■ في حالات خاصة جداً واستثنائية.

■ انت من جنوب لبنان فهل هزك ما تعرض له الجنوب مؤخراً من عدوان؟

■ العدوان اصابني في الصميم حيث عائلتي الممتدة موزعة ما بين الضاحية الجنوبية والعديسة على الشريط الحدودي. وكان في منزلي العديد من الاقارب النازحين. عشنا الكثير من حالات القلق، وكنا نرصد يومياً بيوم اي من منازل الاقارب قد تهاوت بفعل العدوان. وفي الحصيلة فقد اقاربي حوالي العشرة منازل دمرت كلياً وهم من العمات والخالات واولادهن. ومنزلنا في الجنوب تعرض لاضرار وقد شاهدته على قناة الجزيرة وقد تحول الى مقر لجنود العدو. واذكر هنا ان قريتي تقع على الحدود مباشرة وكانت فيها مقاومة عنيفة وقد تعرضت على ارضها دبابات الميركافا لمجزة حقيقية.

■ وما رأيك بالغناء الوطني الذي انهمر علينا كما الشتاء؟

■ ارغب بعدم الشك بوطنية اي فنان، وليس من حقنا اعطاء الاذن بالغناء الوطني لهذا ومنعه عن ذاك. لكن يلفتني ان اياً من هؤلاء الفنانين لا يتذكرون الوطن في كل مقابلاتهم العادية فهو يخطر في بالهم ايام المحن فقط. تحولت الاغنية الوطنية الى موضة. بالتأكيد كانت هناك اغنيات جيدة ومعبرة وصادقة. نحن نصدق هذا الفنان بقدر ما نلمس لديه وعياً وفهماً عميقاً لقضايا شعوبه العربية. بالنسبة لي لم اقدم جديداً بل كانت لي اغنيات سابقة كمثل «جنوبية» و«كرمال يلي استشهدوا». من الصعوبة جداً دخول الاستديو والتفكير باغنية في حين الدم يسيل بغزارة. اشعر بان الاسراع في تقديم اغنية في مثل هذه الظروف يفتقد الى الصفاء. لقد تم استغلال العدوان للغناء.

بمبادرة من جمعية الكرمل للموسيقى:

الموسيقار العالمي سيمون شاهين قريبا في اودوتوريوم حيفا!

حيفا ـ من ميسون أسدي:

بمبادرة من جمعية «الكرمل للموسيقى»، التي يديرها الموسيقي ألبير بلان، سيحل الموسيقار العالمي د. سيمون شاهين، ضيفاً على مدينة حيفا، لثلاثة أيام متواصلة وذلك خلال شهر كانون الثاني في بداية العام المقبل علينا.

ويفيد ألبير بلان، بأن الجمعية نسقت عدة فعاليات هامة على شرف قدوم الموسيقار شاهين، وأهمها إقامة حفلة كونسيرت ضخمة في قاعة الأودوتوريوم في حيفا بمرافقة فرقته الموسيقية «قنطرة» لمدة ساعتين من الإبداع الفني المميز.. وقبل الكونسيرت بيوم، سيعقد مؤتمر صحافي فني بحضور كوكبة من موسيقيي البلاد، وأفراد عائلته المتواجدين في البلاد والأصدقاء، حيث سيتم تكريم والده الموسيقار المرحوم حكمت شاهين. ويضيف بلان: في اليوم الثالث سنقيم ورش عمل موسيقية بإشراف سيمون شاهين، حيث سيشارك فيها فنانون محليون وطلاب مدرسة الموسيقى التابعة لجمعية الكرمل. يشار إلى ان الفنان سيمون شاهين، هو ابن قرية ترشيحا الجليلية، يقيم في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1980، ومنذ ان وصل إلى هناك، كان حاملاً في حقيبته القليل من المتاع والكثير من الهواجس الفنية الخالصة، ولم يكن ليدرك أنه سيذكرنا، دونما قصد، بمسيرة «زرياب»، أهم المحدثين في تاريخ الموسيقى العربية، الذي عاش في الفترة ما بين 777 إلى 852م ونقل فنون بغداد الموسيقية إلى قرطبة حاضرة بني أمية، قبلة الموسيقى في دولة الأندلس التي ما فتئت تُثري أوروبا علماً وفناً على مدى خمسة قرون خلت ـ كما كتبت عنه الصحافية مرح ألبقاعي.

وها هو اليوم يعود إلينا، وبمبادرة جمعية الكرمل للموسيقى، التي أخذت على عاتقها أن ترفع من شأن الموسيقى والموسيقيين المحليين إلى أعلى المستويات، وما هي عودة شاهين، إلا لدعم الفنانين الذين ما زالوا يسيرون ويسعون إلى العالمية.

موقع سيمون شاهين على شبكة الإنترنت هو: www.simonshaheen.com/

للمزيد من المعلومات: الاتصال بالمربي ألبير بلان 0528717471

أو على موقع الجمعية www.alcarmelmusic.com

سيمون شاهين

الزوار في عمان وكبار الفنانين يشتكون من عدم وجود «ثقافة مسرح»

الاردن: مسرح نبيل وهشام الكوميدي يستقطب المغتربين

نبيل صوالحة

عمان ـ «القدس العربي»:

يتابع المغتربون والوافدون من الدول العربية المجاورة كما متواضعاً من العروض المسرحية التي ترتبط بشهر الصيف والتي ايضا يسيطر عليها الطابع الكوميدي وتغلب المسرحيات ذات الطابع الخفيف والساخر مع غياب تام للمسرح الجاد او العروض التي تتضمن نصوصا مسرحية عالية.

ويعتبر مسرح نبيل وهشام اول من اسس لمثل هذا النوع الكوميدي الهادف ثم جاء مسرح العم غافل الذي يشبه سلسلة من المسرحيات تجمعها شخصية واحدة للممثل حسين طبيشات.

ووصف الفنان المسرحي الاردني نبيل صوالحة حالة المسرح الاردني في فصل الصيف بانه يشهد سيطرة موجة المسرح الكوميدي.

ويعزو ذلك الى ان المسرح بدا في الاردن بشكل تنفيسي ترفيهي ولم يكن في وسعه سوى ان يعكس اوضاع الناس فضلا عن ان الجمهور الاردني لم يترب على المسرح ولهذا لم يجد في المسرح سوى تعبئة للفراغ الذي يعيشه وتنفيس للكبت الذي يعاني منه.

ووجد المواطن الاردني ضالته في المسرح الكوميدي الذي يسخر من الاحداث السياسية التي تجري في المنطقة ومن الاحوال المعيشية والاقتصادية الصعبة على حد تعبير صوالحة.

واشار صوالحة الى مسرحيته «عربي طالعة روحه» التي تعرض حاليا في مسارح عمان وليس بشكل يومي نظرا لكلفة المسرحية العالية نسبيا فالمسرح اذا تم الاشتغال عليه جديا يكون مكلفا.

وبين الفنان الاردني داوود جلاجل ان ما يعرض في فصل الصيف من مسرحيات هي عروض كوميدية تتضمن بعض القفشات السياسية وغالبا ما يكون الطرح السياسي فيها سطحيا يسعى الى ان يدغدغ مشاعر الجمهور.

ولاحظ جلاجل ان فئة المغتربين العرب هم الفئة الاكثر حضورا اذا لم تتم صناعة او استقطاب جمهور اردني للمسرح.

وعزا ذلك الى الظروف الحقيقية الاقتصادية ولعدم وجود ثقافة مسرحية حقيقية في الاردن بالاضافة الى تجاهل الاعلام للترويج للمسرح.

ومن جهة اخرى رأى الكاتب المسرحي محمد الشواقفة ان الجمهور الاردني ذكي لا يأتي الى المسرح التافه والمهم ان تطرح القضايا الجادة بغض النظر عن الاسلوب شريطة الا يصل الى حد التهريج.

وقال الشواقفة ان مسرحه مرتاد من قبل كل فئات وطبقات المجتمع ، فهو مسرح سياسي اجتماعي جريء وصادق.

وتتفاوت تكلفة كل مسرحية حسب الديكور والموضوع بينما يتراوح ثمن تذكرة المسرح الذي يصفه النقاد «بالشعبي» بحسب الشواقفة من خمسة الى عشرة دنانير.

فضائيات

سعاد حسني فتاة أحلامي والترك سندريلا افضل لو لم تتحجب!

توفيق الحاج*

منى زكي في دور السندريللا

■ ما أن ننطق نحن العرب بكلمة «السندريللا» حتى تنساب إلى الذاكرة صورة الجميلة الاسطورة «سعاد حسني » التي خلبت عقول شباب جيلي الستينات والسبعينات من القرن الماضي وكنت أنا أحدهم حيث سيطرت على أحلامي وتملكتها برقة بمجرد أن شاهدتها في فيلمي «حسن ونعيمة » و«السفيرة عزيزة» رغم أني لم اتجاوز وقتها الخمسة عشر ربيعا إلى درجة صرت أراها في وجه كل فتاة في المخيم! وتشاء الصدفة والمفارقة المؤلمة أن أقع في شبابي في غرام فتاة شديدة الشبه بها لفترة ولكن القصة انتهت نهاية تراجيدية جدا و لم تنته برقصة وفرح كما تعودنا في الافلام العربية! المهم.. أن قصة حياة هذه الفنانة كما عرفت فيما بعد لم تكن في عذوبة ابتسامتها ولا في سحر عينيها ولا في روعة تألقها على الشاشة بل هي قصة تعبر عن طفولة حزينة وصبا مشتت بين اشواك الواقع والاحلام الوردية وحياة عمل وتنافس وارهاق ثم مرض بطعم الافول المرير مع حاشية الشهرة لتأتي النهاية الغامضة مأساوية ومغايرة أيضا لنهايات معظم الافلام التي مثلتها.

ومن الملاحظ أن قصة فنانة شهيرة كهذه تصلح للانتاج السينمائي والتلفزيوني لما فيها من غنى درامي وكشف غير محدود لأسرار فتاة الأحلام بما يكفي لإثارة فضول المشاهد ومن هنا كان الصراع بين العدل غروب و طارق نور مخرج العمل لحساب جهاز السينما الذي يقوده المنتج ممدوح الليثي وقد انتهى الصراع لمصلحة الأخير وبعد إن قدم العدل غروب 3مليون جنيه لورثة سعاد حسني لشراء القصة.

وهذا المسلسل الذي يعرض على قناة «ال.بي سي» اللبنانية لم يكن العمل الاول الذي تقدم فيه شخصية سعاد بل قدمت من قبل في فيلم حليم الذي قام ببطولته الفنان القدير أحمد زكي وقد اسند دورها إلى فنانة ناشئة «سهير رجب» وكذلك في مسلسل «العندليب» حيث تقوم بدورها فنانة ناشئة أيضا ولكنها أكثر شبها هي «نادية حسني» ونعود إلى المسلسل الذي أثار منذ بدء عرضه موجة من الخلافات مع ورثة سعاد حسني ومع ورثة الفنان عبد الحليم حافظ.

وجه اعتراض آل حسني يكمن في تصوير والدة سعاد أشبه بغجرية وهي في الحقيقة تنحدر من أسرة شامية متوسطة ومن أصل كردي كما قيل وكانت تتمتع بذوق فني رفيع كما أن سعاد لم تمت بسبب الانتحار كما يظهر المسلسل بل ما زالت الأسرة تنتظر الحكم في القضية التي رفعتها على صديقة المرحومة «نادية يسري » بدعوى أنها وراء قتل الفنانة في شقتها بلندن. إضافة إلى اعتراض الفنانة العظيمة نجاة على دورها في المسلسل من خلال رفع شكوى إلى وزير العدل تطالبه فيها عبر محاميتها «برلنتي عبد الحميد » بوقف عرض المسلسل بسبب دورها الذي أدته المغنية «غادة رجب» بدعوى انها ليست في مكانة نجاة التي صورت في المسلسل على أنها كانت لعوبا متسلقة نحو الشهرة مستغلة حب الشاعر كامل الشناوي لها والذي فيما أعتقد جسد نهاية علاقتهما بصدق في قصيدته «لا تكذبي» وهذا ما يفسر تغيير اسم نجاة إلى اسم آخر في المسلسل المشكل.

بينما كان الخلاف مع ورثة عبد الحليم في أن العندليب لم يتزوج سعاد عرفيا من وجهة نظرهم كما ورد في أحداث «السندريللا» رغم أن آل حسني يؤكدون ذلك ويبررون رد فعل آل العندليب بأنه خوف من التبعات المادية والمعنوية المترتبة على إثبات الزواج! عدا الحرص على رغبة العندليب نفسه في إبقاء أمر الزواج سرا حتى لا يؤثر ذلك على معجباته ومعجبيه، مما أثار الغيظ في حينه عند السندريللا التي كانت أكثر تضحية وإيثارا.

وبالنظر إلى الملاحظات الفنية على المسلسل ذاته فانني أعتقد أن أول نقاط الضعف فيه هو دور سعاد الذي قدمته «منى زكي» وهي فنانة متألقة مبدعة بلا شك ولها أدوارها التي لا يختلف على روعتها ناقدان كما في «سهر الليالي» و«دم الغزال» و«مافيا».

ولكنها لم تستطع بموهبتها وخفة ظلها أن تجسر هوة افتقارها الى الشبه الشكلي مع السندريللا رغم انها اجتهدت في حدود الوقت المتاح وربما نجحت إلى حد ما إن تقنعنا بوجود روح الممثلة الغائبة بين مشهد وآخر. واعتقد إن الممثلة حنان ترك كانت ستنجح أكثر في هذا الدور لوجود الشبه أكثر ولكنها كانت قد تحجبت.

ولما سألوا جانجاه أخت سعاد حسني على قناة دريم عن أداء منى زكي لدور أختها ابدت عدم رضاها واقتناعها. ولا يمكن للممثل ايا كانت قدراته إن يتطابق مع الشخصية التي يؤديها بل بقدر ما يقترب منها شكلا ويندمج معها موضوعا ينال استحسان المشاهد. وهذا ما يتضح جليا في غياب الاقناع في دور حليم الذي أداه الفنان «مدحت صالح » مقارنة بأداء «شادي شامل» في العندليب رغم أن الاحتراف والموهبة والروح كانت كلها تلعب في صالح الأول وعلى ملعبه ولكن الشكل ولمسات مخرج متمكن استطاعا حسم المقارنة لصالح الأخير.

ومما أضعف المسلسل أيضا أن الممثلين الذين أختيروا لاداء أدوار مشاهير مروا في حياة السندريللا مثل الفنان الشقي سابقا والشيخ الملتزم حاليا «حسن يوسف» لم يكونوا على المستوى وفي مشاهد قليلة.

ومع ذلك فان مسلسلا كهذا يتعرض للسيرة الذاتية لأسطورة فنية في حجم سعاد حسني لابد وان يكون محل تقدير وما أبديته من ملاحظات متواضعة كمشاهد عادي لم يكن إلا غيرة وحبا مني لفتاة أحلام لطالما همست لها وغنيت لها و أعترف اني كنت أشعر بالغيرة الشديدة من كل بطل يفوز بابتسامة أو قبلة منها. صحيح أني لم أكن في وسامة وفتوة أحمد رمزي ولا في فروسية أحمد مظهر ولا في جاذبية شكري سرحان إلا إن كل ذلك جعلني أحلم وخاصة عندما ظهر أحمد زكي ذو الملامح العادية جدا وكم تخيلت نفسي أمام المرآة بطلا ملائما أمامها كما شكري سرحان في «السفيرة عزيزة» أو «الزوجة الثانية» ولكني كنت استيقظ دائما من أحلام اليقظة اما على صوت الرعد والمطر فوق قرميد الغرفة المتهالكة أو نباح الكلاب على وقع أحذية جنود الاحتلال ومداهماتهم.

* كاتب من فلسطين

وارضيات